القوة الى الفعل ، والاخرون يريدون قتل بذور الثورة ، قتل الحرية والديمقراطية والعلمانية ، قبل أن تتحول الى نظام عربي ينفي سواه ويقوم على انقاضه » ٠ (ص ٨٨) ولكن « بقدر ما تلتحم الحقيقتان الفلسطينية واللبنانية في الجنوب وتصعدان ، بقدر ما تتوهج الحقيقة العربية وتتألق ، وسط هذا الليل العربي البالغ الظلمة والظلام » ٠ (ص ٩٢)

يربط الكاتب انتصار الليكود في الانتخابات الاسرائيلية بمحاولة الكيان الصهيوني حل المشكلات التي واجهتها اسرائيل داخليا وخارجيا بعد حرب ١٩٧٣ ، سيما بعد فشل (المعراخ) في حلها ٠

« فالليكود بزعامة بيغن ٠٠٠ ما فتىء يعد الاسرائيليين بأن بامكانه تصحيح المسار ، والعودة بهم الى طريق تحقيق الحلم الامبراطوري ، اي الشريك القوي ٠٠ » (ص ٩٧) فبيغن المتصلب يرى انه « لا يمكن ان نفصل بين الامن القومي وبين السلام ٠٠ » (ص ١٠٥) وهو يرى السلام الحقيقي في استسلام العرب للشروط التي يمليها ٠

يقول بيغن « أن تسليم يهودا والسامرة الى اجنبي سيدمر اي احتمال للسلام ٠ وسيبدأ العرب في التفكير الجدي باقامة سلام حقيقي معنا ، فقط عندما يتوصلون الى استنتاج قاطع بانه ليس بامكانهم تدمير اسرائيل لا دفعة واحدة ولا على مراحل ٠٠ » وان المصلحة المشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة هي في « منع انتشار الشيوعية في الشرق الاوسط » ٠ (ص ١٠٥) ٠ اما ديان فيرى ان « بامكان حكم اسرائيلي قوي ، ودبلوماسية نشيطة ومتحركة وفعالة ، ان يبعدا خطر الضغوط الخارجية عن اسرائيل ، والمفاوضة من مركز قوة ، ضمن اهداف ثلاثة ثابتة : عدم الانسحاب من الضفة الغربية ، عدم القبول بقيام دولة فلسطينية ، عدم القبول بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للفلسطينيين » ٠ (ص ١٠٦) ٠

وهكذا تتضح طبيعة التسوية المعروضة، فهي « واحدة في جوهرها ، وهي لا تتعدى ادخال تعديلات بسيطة على « الحدود » الاسرائيلية الحالية : انسحاب تجميلي في الجولان ، والبقاء في معظم الضفة الغربية ، وفي كل غزة ، وفي بعض سيناء ، مقابل معاهدة سلام تشتمل على علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وغيرها ٠ اما القدس ، فخارج نطاق البحث ٠ وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية ٠٠ في جنيف مرفوض ٠ ولا مجال للبحث ، على الاطلاق ، في انشاء دولة فلسطينية مستقلة على جزء من التراب الوطني الفلسطيني » ٠ (ص ١١٠، ١١١)

اما التأييد المطلق الذي تمحضه الولايات المتحدة اسرائيل فانه « لا يلغي الفروق في النظرة الى بعض عناصر التسوية والصراع ٠ فاسرائيل مصلحة قومية اميركية ، لا ترقى اليها مصلحتها في كسب محور مصر ـ السعودية ـ ايران ، على اهميته البالغة ٠ ولا تستطيع الولايات المتحدة حماية مصالحها في المنطقة (بما فيها اسرائيل) دون استمرار المسار الحالي للانظمة العربية ، وتثبته وتعزيزه في الوجهة نفسها » ٠ (ص ١٢٣)

ان « الخلل في ميزان القوى ، هو الذي يعين « حدود » الانسحاب ، وهو الذي يحول الدولة الفلسطينية المستقلة ، الى « كيان » مرتبط بالاردن ، ثم الى جزء من المملكة الهاشمية ، ثم الى الرضوخ للاملاءات الاسرائيلية في الضفة الغربية ٠ ولقد كان هذا دائما العنصر الرئيسي في الخلاف مع منظري التسوية بعد ١٩٧٣ ٠ فليس العرب هم الذين